الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérien Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministre de l'Enseignent Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع :.....

جمالية الحذف في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية- نماذج من القرآن الكريم -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- **بوختالة مسعودة**
- **بن جدو بثينة**
- **عرجون رامية**

إشراف الدكتور:

عبد الهادي حمر العين

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾،(النمل الآية:19)

الحمد لله من قبل ومن بعد أن يسر أمورنا ووفقنا إلى انجاز هذا الجهد المتواضع .

ثم الشكر للأستاذ عبد الهادي حمر العين الذي تفضل بمهمة الإشراف فكان معينا ومرشدا

لنا.

كما نولي جميل عرفاننا إلى كل من كان لنا نورا وقبسا نستنير به إلى كل هؤلاء كلمة

عرفان وجميل.

مدخل:نظرية الحذف عند عبد القاهر الجرجاني

نظرية الحذف عند عبد القاهر الجرجاني:

كان عبد القاهر الجرجاني قد اطّلع على أراء من سبقه في هذا الشأن، ففسر فكرة الإعجاز تفسيرا يقوم على النظم، وربط الإعجاز بالنظم، إذ رأى الكتاب العزيز معجز في نظمه، إضافة إلى أنه كان لديه نظام تفكيري ملتزما به أشد الإلتزام، وهو ما حذاه إلى وضع نظريته و الدفاع عنها و حشد الأدلة والبراهين عليها،وتقوم نظرية النظم على أربعة أركان أساسية:التقديم و التأخير، الحذف، الفروق، الفصل والوصل.

والنظم عند الجرجاني هو:" تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض" [1] أو هو: (توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه فيما بين معاني الكلم، أي أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها) [2].ثم يقرر عبد القاهر أن اللفظة المفردة لا قيمة لها لولا في ذاتها، لا في جرسها ولا دلالتها مزية أو فضل، وإنما تكون لها مزية تنتظم مع جارتها في جمل وعبارات ومن ثم يتلائم معناها مع معاني الألفاظ التي تنتظم معها، أي أن الألفاظ لا تتفاضل إلا إذا اندرجت في سلك التعبير،وأنضم بعضها إلى بعض، وأخذت مكانها الطبيعي الذي تقتضيه السورة، وانسجمت مع ما قبلها ومع ما بعدها لأداء المعنى الذي يريده المتكلم، وبهذا تلتقي بلاغة الكلام و فصاحته مع فكرة النظم التي أتعب عبد القاهر الجرجاني في نفسه في شرحها والتدليل عليها [3] .

ويعد عبد القاهر أول واحد أخرج النحو في نطاق شكليته وجفافه وسما به فوق الخلافات والتأويلات حول البناء والإعراب، إذا اخضع النحو لفكرة النظم:

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تعليق محمود محمد شاكر،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،د.ط،د.ت،ص:05.

[2]- المصدر نفسه،ص:63.

[3]- المصدر نفسه،ص:432.

"معلوم أن النظم ليس سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، "وقال أيضا:"وأعلم أن النظم ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو"[1].

وذلك أن لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، وينظر في حذف جملة الشرط لدليل، وحذفها جاء في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا**﴾،(**سورة النساء: 153**)، حذف هنا الشرط، والتقدير: إن أستكبرت ما سألوه منك، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك [2]، وقد حذف الشرط هن للاختصار ولدلالة الجواب عليه[3].

وقد علمنا أن النظم ليس سوى حكم من النحو نمضي في توخيه، أي ليست العمدة في معرفة قواعد النحو وحدها،ولكن فيما تودي إليه هذه القواعد والأصول وقد يكون أحدنا لا يعرف التسميات الدقيقة لموضوعات النحو،ولكنه يعرف الفروق بينها ويحس بمعانيها حين يسمعها، شأنه في ذلك شأن البدوي الذي عاش بعيدا عن النحو و مصطلحاته، أو قبل أن يعرف علم النحو، غير أنه كان يفهم ما يسمع و يميز بين أسلوب و آخر.

ويقدر عبد القاهر أيضا أن معاني النحو في القرآن الكريم قد بلغت درجة من الوضوح و الظهور و الانكشاف لم يبلغها أي نص آخر، كما أستشهد بأمثلة من الشعر العربي، ومن ثم يوازن بينها و بين النظم القرآني، لكي يصل إلى سر الإعجاز القرآني المتمثل في

---

[1]- المصدر نفسه،ص:38، 64،47.

[2]-محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط،1413-1993.ج3/ص:402.

[3]-أبو شادي،الحذف البلاغي في القرآن الكريم،مكتبة القرآن القاهرة،د.ط، د.ت، ص:124.

نظمه، أو في طريقة تأليفه والألفاظ عنده تقع مرتبة على المعاني المرتبة في النفس، لأنك ترتب المعاني في نفسك أولا، ثم تحذو على ترتيب الألفاظ في نطقك لأنه لا يقتصر أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه، أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وإنك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك، فإذا تم ذلك اتبعتها الألفاظ وقفوت بها أثارها، وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، أن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق[1]

وهذا يعني أن الأديب حينما يكتب لا يفكر في الألفاظ ولا يطلبها، وإنما يطلب المعنى، أما الألفاظ فتتبع له، أي للمعنى، تأتي عند التفكير به وترتب حسب الترتيب في النفس.

[1]-ينظر،عبد القهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص:93.

مقدمة

مقدمة :

الحمد الله الذي علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى وآله و صحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم باللغة العربية، ليظهر بها الجانب الإعجازي البديع في نظمه و مقاصده الخفية ليكون حجة داحضة لإدعاء الكفار وتحديا لهم في النظم التي عرفوا بها، فكانت اللّغة فوق مستوى الكلام وهو ما دفع العلماء والمفسرين والنحويين إلى دراسة وتقصي خفاياه، فتنوعت بذلك الدراسات حوله لتكشف لنا عن الظواهر اللغوية التي تضمنها القرآن، كظاهرة الحذف التي تقوم أساسا على إسقاط الكلمة والحرف والفعل ولجمال هذه الظاهرة اللغوية ولتنوع إعجاز المقاصد وقع اختيارنا على: **جمالية الحذف في اللغة العربية دراسة نحوية دلالية – نماذج من القران الكريم** – وعليه ترتبت **الإشكالية التالية:**

1 -ما المقصود بالحذف؟

2 -ما هي أسبابه وما هي أشكاله وأغراضه؟

3 -ما الدلالات التي تحملها التراكيب والأساليب في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهو ميلنا لدراسة كتاب الله عز وجل وتقربنا إليه، وتدبّر معانيه وأغراضه ومراميه، وهذا ما يجعل الإعراب الوسيلة العلمية لفهمه والحفاظ عليه.

وقد كانت خطة موضوعنا كالتالي: مقدمة و فصلين وخاتمة.

الفصل الأول تطرقنا من خلاله إلى مفهوم الحذف، أسبابه، أنواعه، أغراضه.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه جمالية الحذف وتأثيرها على النحو والدلالة، والخاتمة التي كانت بمثابة زبده الموضوع لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا أليها في ضبط هذا البحث.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لدراساته كما وجدنا أن هذه الظاهرة اللغوية قد تم التطرق إليها في دراسات سابقة باختلاف النماذج من بينها: حذف الفعل في سورة البقرة– دراسة دلالية نحوية– الحذف في شعر العباسي بن الأحنف دراسة نحوية دلالية.

كما شرفنا أول مصدر لنا وهو القرآن الكريم، والذي تنوعت مكتبة البحث بعده و ركزنا على أمهات الكتب منها: مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، البرهان في علوم القرآن للزّركشي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث:ارتباطها بالقرآن الكريم الذي يتحرى الدقة، وصعوبة الدراسة من الجانبين النحوي و الدلالي، بالإضافة إلى ضيق الوقت، وتزامن فترة الدراسة مع الإضراب.

ولا يسعنا إلا أن نشكر الله على ما أمدنا من الصبر ووهبنا الإرادة والعزيمة لإتمام هذه المذكرة، ولا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف على صبره ووقته الذي لم يبخل علينا، وعلى تقويمه لكل مازلت به أخطاؤنا فجزاه الله خيرا، ونسأل الله العلي القدير أن يكلل جهدنا بالتوفيق و خدمة كتابه العزيز وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وان يجعله علما ينتفع به أنه نعم المولي ونعم النصير.

الفصل الأول:دراسة ظاهرة الحذف في اللغة العربية

1- مفهوم الحذف، شروطه وأسبابه.

2-أغراض الحذف، أقسامه وأنواعه.

مفهوم الحذف:

قبل الشروع في الحديث عن الحذف من الجوانب التي آثرنا أن تكون مصب اهتمامنا، وانطلاقا مما تيسر لنا الوقوف عليه وتخريجه على الوجه الذي بدا لنا أنه الأظهر والأوجه، نجد أنفسنا ملزمين بأن نحاول الوقوف على حقيقة الحذف في كل من اللغة والاصطلاح.

أ -لغة:

جاء في كتاب العين للفراهيدي" **أَنَّ الحَذْفَ: هُوَ: قَطْفُ الشَّيْءِ مِنْ الطَرَفِ كَمَا يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنْبِ الشَّاةِ** "[1].

أعطى الزّمخشري تعريفا للحذف يقول فيه :" **ح . ذ . ف** " ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وزق محذوف:مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف:ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب بالعصا:رماها بها، وما في رحلة حذافة أي شيء يسير من طعام وغيره،وهي ما حذف من وشائظ الأديم، وما أشبهه، وتقول:أكل فما بقي حذافة وشرب فما بقي شفافة، وحذف صانع الشيء سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب.

إذا أمعنا النّظر في النّص الذي بين أيدينا نلمح معنيين للحذف:معنى حقيقي وآخر مجازي، ولا يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر لكون المعنى المجازي فرعا من المعنى الحقيقي، وقائما على أساسه، فالحذف من جهة الحقيقة يعني القطع بالمعنى المادي المحسوس، ومن جهة المجاز فهو كذلك يعني القطع، بيد أنه في هذا الحال لم يكن بالأصالة كما هي الحال في الحقيقة.

[1]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين ، ج3، ص:201.

ويواصل الزّمخشري كلامه عن مفهوم الحذف قائلا:"**فُلَانٌ مُحْذَفُ الكَلَامِ،وَقِيلَ لِبِنْتِ الخَسِّ:أي الصِبْيَانِ، فقالت:المَحْذَفَةُ الكَلَامُ الذِي يُطِيعُ أُمَّهُ وَيَعْصِي عَمَّتَهُ وَالتَّاءُ لِلمُبَالَغَةِ**"[1]

يستدل قوله من خلال البيت الشعري لامرئ القيس:

لَهَا جَبْهَةٌ كسَرَاةِ المِجَنِّ حَذَّفَه الصّانِعُ المُقتَدِرْ [2]

الحذف بهذا يعني القطع تأكيدا على ما قاله سابقا من خلال الأمثلة التي ساقها،مثل قول امرئ القيس: حذفه،بمعنى هيئه وصنعه وسوّاه.

أما الزّركشي فقد عرف الحذف بقوله:"**الإِسْقَاطُ وَمِنْهُ حَذَفِتُ الشَّعْرَ إِذا أَخَذْتُ مِنْهُ**" [3] .

ويقصد بهذا التعريف معنى الحذف بالقطع، كما أنّه يعني الأخذ،فحذف الشيء يعني إسقاطه،و حذف الشّعر يعني الأخذ منه

كما تناول كذلك ابن منظور الحذف وعرّفه كما يلي:

الحذف: حذف الشيء يحذفه حذفا، قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشّعر من ذلك، والحذافة ما حذف من شئ فطرح، والحذف:الرّمي عن جانب، والضرب عن جانب والحذف يستعمل في الرّمي والضّرب معا.

و يقال:هم بين حاذف وقاذف والحاذف بالعصا والقاذف بالحجر [4].

---

[1]–الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، د.ت، ص:118.

[2]–امرىء القيس، ديوان امرىء القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط، 2004، 1425م، ص:71.

[3]–الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط1957،1م، ص:1.

[4]–ابن منظور، لسان العرب (حذف) طبعة جديدة منقحة ، دار صادر، بيروت،2000 م مادة (حذف).

نجد أن صاحب التّعريف لم يخرج في مجمل كلامه عما قال به من قبله علماء اللّغة، أي أنه يحمل معنيين حقيقي ومجازي، **(غيرأنه)** ولم يميز بين الحقيقة والمجاز كما فعل الزّمخشري، إذ أنّ هناك علاقة بين الحذف لغة الذي هو القطع أصلا، والحذف إصطلاحا الذي هو ضرب من الإيجاز،إنما هو مجاز، وحقيقة الحذف بمعنى القطع، ذلك إن الكلام الموجز هو كلام اقتطع منه بعض أجزائه .

يضيف ابن منظور قائلا :" **وَفِي الحَدِيثِ سَوّوا الصُّفُوفَ وَفِي رِوَايَةٍ تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلاَةِ لاَ تَتَخَلَّلَكُمْ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتُ حَذْف** ".

وهنا أعطيت صورة تمثيلية في الحذف (القطع) من خلال كيفية وقوف المصلّين في صلاتهم دون وجود قطيعة بينهم .

ب-اصطلاحا:

قبل أن نورد تعريفا للحذف، ينبغي أولا أن نعرف الإيجاز لأن الحذف ضرب منه، حيث نجد الرمّاني يقول فيه:

"**الإِيجَازُ تَقْلِيلُ الكَلاَمِ مِنْ غَيْرْ إِخْلاَلٍ بِالمَعْنَى، وَإِذَا كَانَ المَعْنَى يُمْكِنُ أَنْ يُعَبَّرَ عنْهُ بِأَلْفَاظٍ كَثِيرَة وَيُمْكِنُ أَنْ يُعَبَّرَ عَنهُ بِأَلْفَاظٍ قَلِيلِةٍ، فَالأَلْفَاظُ القَلِيلَةُ إِيجَاز**".

نفهم من هذا القول بأن الإيجاز هو زيادة المعنى عن اللفظ دون إخلال بالمعنى، فالمعنى يمكننا أن نعبّر عنه بألفاظ وتراكيب متعددة.

كما نعبّر عنه بألفاظ محدودة، هذه الأخيرة هي إيجاز، والعبارة الموجزة هي التي تعطي معان أكثر من ألفاظها بلاغة، وبقدر ما قل اللّفظ وزاد المعنى، بقدر ما ارتفعت نسبة القول في مراتب البلاغة حتى تصل إلى درجة الإعجاز، ممثلة في عبارات القول الموجزة، ومن جهة أخرى تعرض السّكاكي للإيجاز، إذ قال عنه: "**الإِيجَازُ هُوَ أَدَاةٌ مَقْصُودَة مِنَ الكَلاَمِ بِأَقَلِ عِبَارَاتٍ مُتَعَارَفِ الأَوْسَاطِ** " [1].

[1] -السّكاكي، مفتاح العلوم، ظبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1983، ص:277.

إن أهم ما يميز هذا التعريف عن تعريف الرمّاني، هو أن نسبة الإيجاز فيه أوضح لدلالة نقص التعريف عليها صراحة.

وهناك رأي آخر حول الإيجاز نجده عند رابح دوب إذ قال:"**وَلَوْ أَنَّ قَائِلا قَالَ لِبَعْضِنَا: مَا الإِيجَازُ؟ لَظَنَنْتُ أَنهُ يقُول: الإِخْتِصَارُ، وَالإِيجَازُ يَعْنِي بِهِ قِلَةَ عَدَدِ الحُرُوفِ وَاللَّفْظِ** " [1] .

نفهم من هذا القول بأن الكلمة الواحدة، والكلمات المختصرة تدل على معان متعددة يطول شرحها كما جاء في قوله تعالى:﴿ **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**﴾،**(النازعات:31/30)**.

وبذلك فقد جعل الله تعالى كلا من المتجر والملح واليقطين والبقل والعشب، وما إليه مما يقوم على ساق وما يتفنن يتسطح، وكل ذلك مرعى.

بعد تعريفنا للإيجاز نصل إلى تعريف الحذف من خلال رأي الزّركشي المتمثل في:"**إِسقَاطُ جُزْء مِنَ الكَلاَمِ أَوْ كُلُهُ لِدَلِيل**" [2].

المعنى الذي نفهمه من هذا التعريف أن الحذف عبارة عن اجتزاء بعض أجزاء الكلام، أو أجزائه بشرط وجود دليل على ذلك الكلام المحذوف.

أما قول النّحويين فيتمثل فيما يلي:"**الحَذْفُ لِغَير دَلِيل، وَيُسمَى اقْتِصَارا فَلَا تَحْرِيَر فِيهِ لِأَنّهُ لاَ حَذْفَ بِالكُلِيَّة**"[3].

في هذا التعريف نجد أنّ النحويين ذهبوا عكس ما ذهب إليه الزّركشي حيث أجازوا عدم وجود الدّليل على المحذوف المسمى عندهم الإقتصار، فلا وجود لحذف كلي عندهم.

---

[1] –رابح دوب، البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 1999، ص:511.

[2]–ينظر،الزركشي، البرهان في علوم القران، ط.3، ص: 102.

[3]–ينظر، الزركشي، البرهان في علوم القران، ط 3، ص: 103.

من هنا يتجلى لنا وجود تداخل بين الحذف والإيجاز، والإضمار، غير أن هناك فرقا بينهم ذلك أن الحذف مقدر مثل قوله تعالى:﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾،**(يوسف:82)**. والتّقدير: واسأل أهل القرية.

خلافا لذلك فإن الإيجاز عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمّة بنفسه، بينما الفرق بين الحذف والإضمار يكمن في أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ،مثل قوله تعالى:﴿**انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ**﴾،**(النساء:171)**.أي انتهوا خير لكم، وهذا لا يشترط في الحذف ويدل على أنه لابد في الإضمار من ملاحظة المقدر.

هناك تعريف آخر للحذف يمثل الجرجاني محتواه كما يلي:

"**هُو بَابٌ دَقِيُق المَسْلَكِ، لَطِيف المَأْخَذِ، عَجِيب الأَمْرِ،شَبِيهٌ بِالسِّحْرِ، فَانَّكَ تَرَى بِهِ تَرْكَ الذَر أَفْصَحَ مِنَ الذِكْرِ، وَالصَّمْتُ عَنِ الإِفَادَةِ أَزيَدُ لِلْإِفَادَةِ، وَنَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكُونُ إِذَا لَم تَنْطُق، وَأَتَمُ مَا تَكُونُ بَيَانا إِذَا لَمْ تَبَن**".

نرى من خلال هذا الرأي أن الحذف يكمن معناه من خلال دوره في تخفيف واختصار الكلام تحقيقا للإفادة التي ينتظرها السامع من المتكلم، لإبقاء علاقة التواصل قائمة بينهما، وعدم الميل إلى الإسهاب لتجنب الملل.

نرى أن تعريفات القدامى للحذف تتسم في مجملها بما يلي: الإختصاص، العرقية أي أنها تأتي في سياق الحديث عرضا دون قصد، على أنها هدف أو غاية،والنقص، إذ من هؤلاء من اقتصر على بعض المحذوفات وأغفل البعض الآخر، ومنهم من أغفل دليل الحذف بمختلف أنواعه، ومنهم من أغفل كلمة الإجتزاء التي لها قيمتها الدلالية في تعريف الحذف، والغموض فكثيرا من التعريفات والتعابير يمكن تفسيرها أكثر من تفسير.

وما نتوصل إليه إذا هو أن الحذف اجتزاء عن بعض أجزاء الكلمة أو الجملة أو الكلام عن البعض الآخر، إجتزاء اقتضاه المقام،ودل فيه على المحذوف دليل من اللفظ أو الحال.

هذا التعريف اشتمل على جميع أنواع المحذوفات **(الكلمة، الجملة)** ومراعاته للمقام ومقتضى الحال، مع إشارته إلى دليل الحذف، وتمييزه بين الإيجاز بالقصر، والإيجاز بالحذف[1].

2- شروط الحذف:

-أولا: وجود دليل على المحذوف :

فإذا لم يكن هناك غرض يدعو إلى وجود حذف في النص كان القول به عبثا، وهذا الغرض قد يكون معنويا أو لفظيا كقوله تعالى:﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾،**(الصافات:105/103)**.

فجواب لما هاهنا محذوف والأغراض العامة لهذا الحذف هي الاختصار الذي يحمل المعنى الكثير باللّفظ اليسير[2] .

-ثانيا: وجود قرينة تدل على الحذف:

-أن تكون هناك قرينة تدل على الحذف، والمحذوف والقرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلم أو الكاتب دليلا على المحذوف ومن هذه القرائن نجد:

- أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى، ووضح المعنى، وسهولة الفهم

- أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثم يحذف اسم الفعل لأنه اختصارا للفعل.

---

[1]-الجرجاني أبو بكر ابن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو رقية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر1991، ص:146.

[2]-مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص: 77- 78.

– أن لا يكون عوضا عن شيء، فإذا كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف لأن المعوَّض جاء لينوب مناب المحذوف، فإنَّ حذفه منافٍ للغرض من وجوده [1]. إضافة إلى هذه الشروط هناك شروط أخرى وضعها العلماء منها:[2]

– أن يكون الحذف إلى الجهل بالمقصود.

– أن لا يكون المحذوف مِؤكدا للمذكور، إذ الحذف مناف للتأكيد.

3– أسباب الحذف:

نتطرق في هذا القسم إلى حصر معظم أسباب الحذف في اللغة والتي حاول بها النحاة تفسير الظاهرة، التي تبدو بمثابة قوانين صارمة لوقوع الحذف حيث يمكننا حصر هذه الأسباب فيما يلي:

أ– كثرة الاستعمال:

يعلل سيبويه بها أنواع مختلفة من الحذف ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير حيث يقول: " يعلل حذف الفعل بعد أما و أنه لا يجوز إظهاره بأن" أما كثرت في كلامهم و استعملت حتى صارت كالمثل المستعمل".

و هو يقصد حذف "**كان**" في نحو:أما أنت منطقا انطلقت، وفي نحو قول الشاعر:

أَبَا خَراشة أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَر فانَّ قّومي لَم تَأكُلهُم الضَّبَعُ[3]

و هنا يرى سيبويه أن (**إمَّا**) مكسورة الهمزة المكونة من "**إنْ وَمَا**" لا يجوز معهما الحذف .

[1]–المرجع السابق، ص:83.

[2]–الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج2، ص:43.

[3]–عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري (ت769م)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة، ص:40.

وفي قول العرب: "**حَوْضكَ فَالأَرْسَالُ جَاءَتْ تَعْتَرِكُ**" المعنى إحفظ حوضك فإن الإبل تزدحم على الماء، وهنا حذف فعل الإغراء الذي يقدر باللزوم أو ما في معناه، وفي هذا الباب يحذف العامل وجوبا إذا تكرر المفعول أو عطف عليه نحو:(**المُرُوءَةُ وَ النَّجدَة**)، و يحذف جوازا في غير ذلك نحو: "**الصَّلاة جَامعَةٌ**" أي: **احْضَرُوا الصَلاَةُ جَامعَةٌ** [1].

ب - الحذف للضرورة الشعرية:

فالمتمعن يرى أن الضرورة الشعرية تقع في الشّعر وليس في النثر، سواء كان للشاعر مندوحة عنه أم لا كابن مالك الذي يرى أن الضرورة فيما ليس للشاعر عنه مندوحة وقد وجه اللّوم" **لابن مالك** " في مفهومه عن الضرورة، واحتجوا بأنه ليس هناك ضرورة، ولكن المعنى الصّحيح للضرورة أنه قد لا يخطر ببال الشاعر إلا التعبير بما فيه الخروج عن الأصل ومن النحاة الذين حصروا الضرورة السّيرافي الذي ضبطها في سبعة أوجه هي:

الزيادة والنقصان، والحذف، والتقديم والتأخير، والإبدال، وتغيير وجه من وجوه الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه، والتأنيث والمذكر، وتذكير المؤنث وهو يحصرها في مائة، ومنهم من لا يحصرها في عدد معين، ونقول أن الحذف للضرورة يتناول حرفا واحدا سواء كان هذا الحرف كلمة أو جزء من كلمة وقليلا ما يتناول أكثر من حرف من أحرف الكلمة، وفي بعض الأحيان يكون الحذف في إشباع الحركة، بحيث تنطلق مختلسة **(تقصير الصائت الطويل أو القصير)** أو يقع الحذف في التنوين.

إن الحذف في الضرورة حذف صوتي تقتضيه مقتضيات صوتية تتصل بالموسيقى الخارجية للبيت وهي الوزن والقافية، ويتمثل الحذف في الضرورة على النحو الآتي:

[1]-طاهر سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة و النشر رمل الاسكندرية1982 م، ص:31-32-33.

- حذف حرف أو حركة داخل الكلمة:

نجد فيه حذف حرف أو حركة وهي قليلة بالمقارنة مع أنواع الحذف[1] ، حيث قال الشاعر:

تَجَلَّدْ لا تَقُلْ هَؤلاءِ هَذَا بَكَى لمّا بَكَى أسَفاً وعِيَّا[2]

حذف حرف المد من هؤلاء، قصر الصائت الطويل.

- حذف معظم الكلمة:

حذف في الشّعر معظم الكلمة وإبقاء حرف واحد للدّلالة على ساترها، كقول الشاعر:

نَادُوهُمْ أنْ الْجِمُوا ألاَ تَا قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ بلى فَا[3]

يريد: ألا تركبوا،قالوا:بلى فاركبوا.

- حذف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:

كقول الشاعر: **دَرَسَ المَنا بِمَتَالِعَ فَأَبَانَ.**

يريد: المنازل، فحذف الحرفين الأخيرين.

- حذف نون المثنى والجمع السالم وما يشبههما:

هي نون زائدة في المثنى، والجمع المذكر السالم، ترد في الشعر دون إضافة، مثل: اللّذان واللّذين، وأيضا لا تحتمل التعليل بطول الكلام [4] ، كقول الشاعر:

---

[1]-ينظر، مرجع سابق، ص:57.

[2]- القزاز القيرواني(ت سنة412هـ) تح: الدكتور رمضان عبذ التواب وصلاح الدين الهادي، دار العروبة، ج1، ص:358.

[3]- لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر لبنان،1900 م، د.ت، د.ط، ص:127.

[4]-ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني توفي292هـ) الخصائص، ج2، ص:437.

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كمَا أكَبّ عَلى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ [1]

قال امرئ القيس أن خظاتا(هو خاظى البضيع، إذا كان كثير اللحم مكتنز)[2].

يريد:وليس في التركيب هنا استطالة.

- حذف النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة:

كحذف التنوين في قول العباس ابن مرداس السلمي:

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ [3]

فقد حذف التنوين **(مرداس)**، وهو ما يعرف عند النحويين بمنع حرف المصروف وهي ضرورة أقبح من صرف الممنوع – فانه كما يقولون– رد فعل إلى الأصل.

ج – الحذف لطول الكلام:

يقع الحذف تخفيفا من الثقل أو جنوحا إلى الإيجاز حيث يعلّل النحاة والبلاغيون من مواضع تستطيل فيها التراكيب ويقع فيها الحذف، كجملة الصلة وأسلوب الشّرط،وأسلوب القسم والعطف وإلى غير ذلك من المواضع.

وقد أشار إليه سيبويه في قوله:

الحَافظُ عَوْرَةَ العَشيرَة لَا يَأتيهمُ مِنْ وَرَائهَا نُطَفٌ [4]

---

[1]–امرىء القيس، ديوان امرىء القيس، تح: مصطفى عبد الشادي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،2004، ص:314.

[2]–رضي الدين الأستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، عبدالحميد، دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان،ج4، ص:71.

[3]–لم يتم العثور على ديوانه ويوجد البيت في ديوان المتنبي.

[4]–عمرو ابن امرىء القيس، ديوان امرىء القيس، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دار صادر، بيروت، ج4، ص:272.

ينصب (**عَورَةَ**)، لم يحذف النون بالإضافة ولا يعاقب الإسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين و الذين حيث طال الكلام، وكان الإسم الأول منتهاه اسم الآخر .

وفي سياق العطف قد تحذف بعض الجمل دفعا للإطالة وجنوحا للإيجاز.

قال تعالى:﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾،(**البقرة:60**).

فالجملة (**انفَجرَت**) معطوفة على جملة محذوفة تقديرها: فضرب حذفت اختصارا ودفعا للإطالة بدلالة السياق عليها.

د – الحذف للإعراب:

الإعراب وهو الأثر الظاهر أو المقدر التي تجلبه العوامل في آخر الإسم المتمكن وفعله المضارع، الذي له دلالة معنوية وموقعية في الأسماء والأفعال.

والحذف حسب **سليمان حمودة:** "**يَحْتَوِي الفِعْلُ المُضَارِعُ فِي حَالَةِ الجَزْمِ فَيُحْذَفُ الضَمُّ، نَحْوَ:لَمْ أَكْتُبْ أَيْ أَنَّ الحَذْفَ هُنا يَتَمَثَّل فِي صَائِت قَصِير، فَإِذَا كَانَ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَة جُزِمَ بِحَذْفِ النُّونِ نَحْوَ: لَمْ يَكْتُبَا، وَمِنَ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ جَزْم بِحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ نَحْوَ: لَمْ يَغْزُ**" [1].

[1]–ابن هشام الأنصاري، شرح متن شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حرى الفاخوري، دارالجيل، بيروت، ط1 1982، ص:211.

هـ - الحذف للتركيب:

يوجد في العربية ثلاثة أنواع من التراكيب هي: التركيب الإسنادي، والمزجي والإضافي [1]. وأضاف إليها سيبويه نوعا رابعا وسمّاه بالإضافة وهي في حقيقة الأمر ليست إلا نوعا من التراكبي يعتري الكلمة.

أما التركيب الإسنادي فإنه من حيث كونه تركيبا لا يعلل به أي نوع من أنواع الحذف في الجملتين الإسمية والفعلية، وإنما توجد خصائص تركيبية وهيئات مخصوصة يحدث معها أنواع من الحذف نعرض لها إجمالا في حديثنا عن الأسباب القياسية التركيبية للحذف ونفصلها في مواضعها وذلك أن مجرد التركيب الإسنادي لا يعد علة للحذف، ومقصودنا في هذا الموضع أن نعرض للحذف الذي يعلل بمجرد التركيب.

وقد علّل النحاة أنواعا من الحذف بالتركيب المزجي والإضافي ودخول ياء النسب وهذه العلل مطردة مؤثرة في الغالب وتعد بمثابة قوانين أساسية لأنواع معينة من الحذف.

وفي التركيب المزجي من الظروف زمانية كانت أومكانية نحو: فلان يأتينا صباح ومساء والأصل فيه صباحا ومساءً فحذف العاطف والتنوين في الموضعين وركب الظرفان للتخفيف.

والنوع الآخر ما يقدره معظم النحويين من أن الأصل في الإضافة أن تكون على معنى الكلام أو معنى " **في**" أو " **من**" وأنه في حال التركيب الإضافي يحذف الحرف استغناء بدلالة التركيب على معناه.

[1]-ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص:65-70.

و – الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:

حسب **طاهر حمودة** فالحذف يطرد في بعض المواضع يمكن أن تشكل عند الصرفيين قاعدة عامة لذلك ينعتون الحذف بأنه قياسي، ومن بين هذه الأسباب نذكر:

– صيغ التصغير:

يعتري الخماسي من الأسماء في التّصغير على **فُعَيْعِلٌ** أو**فَعَيعِيلٌ** ما اعتراه من حذف عند تكسيره حيث يحذف الحرف الأصلي أو الزائد فيقال في تصغير **سَفَرْجَلٌ => سُفَيْرِجٌ**.

وإذا كانت ألف التأنيث المقصورة خامسا حذفت في التصغير فيقال في: **قَرْقَرِيٌ => قُرَيْقِرٌ**.

– الحذف للوقف:

وهو قطع النطق عند آخر الكلمة، وله ثلاثة مقاصد، أولها تمام الغرض من الكلام والثاني تمام النظم في الشعر، والثالث تمام السجع في النثر، ويترتب على الوقف تغيرات بحسب حالة الموقوف عليه [1]. يقع حذف الضمة والكسرة المنونتين، أي حذف صائت قصير مع صامت عند الوقوف على الاسم المضموم المنون أو المكسور المنون نحو: " **هَذَا زَيدٌ** " و" **مَرَرتُ بزَيد** " وقد ورد الحذف للوقف في المرفوع كقوله تعالى: ﴿**الْكَبِيرُ الْمُتَعَال**﴾،**(سورة الرعد:09)**.

أما الأفعال فلا حذف فيها عند الوقف فتثبت الياء نحو: يجري والواو نحو: يدعو لذلك عد الحذف في نحو:ما أدر سماعيا وعلل بكثرة الإستعمال.

– حذف حروف العلة استثقالا:

تعد أكثر الحروف تغيرا، والحذف في الألفاظ، ويكثر حذفها إذا وقعت في آخر الكلمة

[1]–ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص:70.

وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة، وربما كان إسكانها أي حذف الحركة بعدها خطوة نحو حذفها.

- **توالي الأمثال:**

توالي الأمثال علة لحذف أحدها، ويجب الحذف في بعض المواضع ويجوز في أخرى، ولا يقع رغم التوالي في صنف ثالث غالبا وفقا للقاعدة العامة للحذف في العربية.

ومن مظاهر الحذف إلتقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة حيث تحذف النون الأولى وتبقى الثانية، وفي حالة المضارع المتصل بألف الاثنين لا يجوز التوكيد إلا بالنون الثقيلة، أم في الأمر فقد حذفت منها النون قبل فلا توالي فيها للأمثال.

- **إلتقاء السّاكنين:**

إذا التقى ساكنان في كلمة أو أكثر، وجب حذف أحدهما وهو الساكن الأول أو تحريكه باعتباره صوتا وخطا إن كان حرف مد **(تقصير الصائت الطويل)** ومثال ذلك: قل وبع وخف في الأمر، ولم يقل ولم يخف، فهنا قد تم حذف حرف لم. أما في الفعل الناقص: **يَغزُو، يَخشَى، يَرمي،** لأنها مد ساكن عند الاتصال بواو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل: **يَغزُونَ، يضرمُونَ،** بحيث تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وَ واو الجماعة وياء المخاطبة لإلتقاء السّاكنين في: **لَتَغزُنَّ.**

4 – أغراض الحذف:

هاته الأغراض كثيرة ومتنوعة في اللغة العربية ومن بينها:

–**الإستغناء:** قال **سيبويه:**" **واعلَم أَنَّ العَرَبَ قَد تَستَغني بالشَّيء (عَن الشَّيء) حَتَّى يَصيرَ المُستَغنَى عَنهُ مُسقَط عَن كَلاَمهم البَتَّةَ** [1].

– **الإتّساع:** قال **ابن السراج:**" **الاتّسَاع ضَربٌ منَ الحَذف إلَّا أَنَّ الفَرقَ بَينَهُمَا أَنَّكَ لاَ تُقيمُ المُتَوَسَّعَ فيه مَقَامَ المَحذُوف وَتَعربَهُ بإعرَابه...**" .

أي: أن يجعل الحذف مختصا بحالة حذف العامل وإبقاء المعمول على حاله ويجعل الإتساع مختلفا عن الحذف في أنه في حالة الإتساع يتغيّر الباقي في بعد المحذوف ليتناسب حكمه الإعرابي مع وضعه الجديد.

إذا فالحذف عنده اصطلاح يتضمن حالة واحدة وهي حالة إسقاط العامل مع بقاء المعمول على ما كان له من حكم إعرابي، أي حذف العامل مع بقاء أثره الإعرابي [2] .

– **الإختصار:** يقول السيوطي:" **هُوَ جُل مَقصُود العَرَب، وَعَلَيه مَبنى أَكثَر كَلَامهم** ".
ويجعل النحويون الإختصار أساس لتفسير عدد من الظواهر اللغوية ومن بينها ظاهرة الحذف.

– **التخفيف:** ويذهب ابن جني إلى أنه قد يحذفون بعض الكلام استخفافا حذفا يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه.

---

[1]–الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت–لبنان، المجلد الأول، ط2،2003، ص:278.

[2]–الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2007، ص:201–202.

- **التفخيم والتعظيم:** أو التهويل لما فيه من الإبهام، ونحو ذلك قوله تعالى في وصف أهل الجنة:﴿**حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾،**(سورة الزمر:73)**.

وتقدير الجواب لرأوا شيئا عظيما جدا تعجز عبارتهم عن وصفه.

- **العلم الواضح بالمحذوف:** قد يقع إذا كان المحذوف معلوما في المخاطب مثل حذف الفاعل لقوله تعالى: ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ** ﴾،**(سورة العلق:02)**، والفاعل معلوم وهو الله عز وجل.

- **الجهل بالمحذوف:** قد يكون الحذف أيضا للجهل بالمحذوف فيسند الفعل إلى نائب الفاعل نحو: سرق المتاع وقتل فلان لأنه لم يعرف من السارق والقاتل وهذا فقط من سبيل إطلاق الجزء على الكل، فليس كل مسند إلى نائب فاعل مجهول فاعله.

- **الخوف منه أوعليه:** قد يحذف الفاعل لينوب عنه نائبه خشية أن يناله مكروه أو يلحق به أذى نحو قولك: **كُسِرتِ النَّافِذَةُ**، فكان الحذف خشية معاقبة الفاعل [1] .

- **صياغة المحذوف عن الذكر في مقام معين شريطا له:** قد يحذف المتكلم ماله جلال في نفسه، نظرا للموقف الكلامي صونا وتشريفا كقوله تعالى:﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ**﴾،**(سورة الشعراء :24/23)**.أي الله رب السماوات والأرض لكن موسى عليه السلام أضمر إسم الله تعالى تعظيما وتشريفا له.

- **تحقير شأن المحذوف:** كما أن هناك حذف لغرض الافتخار، وللتحقير من شأن المحذوف ومنه حذف الفاعل لينوب عن نائبه في إسناده إلى الفعل نحو قوله تعالى:﴿**صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ**﴾،**(سورة البقرة:18)**،أي صم بكم عمي،ويقصد المنافقون.

[1]-نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان،2010-2011.

وكقولهم أوذي فلان إذا عظم وحقر من أذاه [1] .

– **قصد البيان بعد الإبهام:** منه حذف مفعول مشيئة لدلالة جواب الشرط وعليه من ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾،(**سورة النحل:09**).أي لو شاء الله هدايتكم لهداكم أجمعين، ويكثر هذا النوع بعد لو الشرطية لدلالة الجواب عليه، ولكنه يذكر إذا كان الأمر غريبا أو عظيما كقوله تعالى:﴿**لَوْأَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ**﴾،(**سورة الأنبياء:17**).

– **قصد الإبهام:** قد يقع الحذف لأن المحذوف غير مفيد إيجاز للعبارة نحو:حذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه كقوله تعالى:﴿ **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ**﴾،(**سورة البقرة:196**). فيريد الشارع إطلاق وقوع الإحصار وكذا في قوله:﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم**﴾،(**سورة النساء:86**).
قد يتم حذف المفاعيل رغبة في بيان حال الفاعل كما جاء في قوله تعالى:﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾،(**سورة القصص:23**). أي لا نسقي الغنم أو الإبل ماء فحذف المفعولين.[2]

5– أقسام الحذف:

أ – ذكر المسند إليه:

قال صاحب (التلخيص)" وأما ذكره –أي المسند إليه– فكون الأصل..." [3] .

وعليه فهذه الأغراض التي تم ذكرها من قبل صاحب التلخيص وسوف نتطرق إليها:

---

[1]–ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص:107.

[2] –ينظر،ابن هشام الأنصاري، شرح متن شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ج2، ص:107.

[3] –فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط12، 2009، ص: 252–258.

1- أغراض ذكر المسند إليه:

يذكر لأنه الأصل ولا مقتض للعدول عنه:

المسندإليه في كثير من حالاته يكون مبتدأ وذلك مثل قوله تعالى:﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾،**(سورة النور:35)**.

-الحيطة في الأمر:

كما يقول القاضي هل أقر المتهم ما وجه إليه ؟ فيقال: المتهم أقر بكل ما وجه إليه.

لزيادة الإيضاح والتقرير:

قال تعالى:﴿**أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾،**(سورةالبقرة:05)**. فالمسند إليه هواسم الإشارة الذي ذكر أولا في قوله تعالى:﴿**أُولَٰئِكَعَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ وثانيا في قوله:﴿**أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ وهذا الذكر لزيادة الإيضاح.

-للتعظيم:

مثل قولنا: مُحَمَدٌ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، محمد سيدُ الخَلق، مُحمدٌ نَبيُّ الهُدَى.

للإهانة والتحقير:

كما تقول: أبو رغال هو الذي سار مع أبرهة الحبشي دليلا إلى مكة. وهذا يوحي بأن أبو رغال احتقر وأهين لأنه أول خائن في هذه الأمة، وحري به أن يرجم هو ومن على شاكلته[1].

للتبرك: كقولنا: الله وليي، الله سندي، الله حسبي، دلالة على عظمة الله عز وجل وتلطفه.

للتلذذ: وذكر هذا كثيرا في شعر الشعراء

باللهِ يا ظَبَيَاتِ القاعِ قُلْنَ لَنَا لَيلايَ منكُنَّ أَم لَيلَى منَ البَشَرِ[1]

[1]- ينظر، فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص:260.

في مقام البسط :

وفيه يحلو التفصيل ولا يجعل فيه الإجمال ويطيب فيه الحديث كقوله تعالى:﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ**﴾،**(سورة طه:18)**.

2- ذكر متعلقات الفعل:

عرفنا في بحث التقديم والتأخير معنى متعلقات الفعل حيث تخرج إلى قضايا ذات شأن تتمثل في:

-التضرع، الرغبة في بسط الكلام و إطالته.

-زيادة التقرير والفائدة.

-التنصيب على علة الشيء وسببه.

- التربية والتثبيت والصبر: ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّه**﴾،**(سورة العنكبوت:10)**. فهنا تم ذكر إسم الجلالة ثلاث مرات لأن المقام هو مقام تحذير للمؤمنين، ففي ذكر إسم الجلالة تربية للمؤمنين وإمدادهم بالتثبيت والصبر.[2]

ب-حذف المسند إليه:

المسند ركن أساسي في الجملة ويحذف إذا دلت قرينة على حذفه ولولاها لكان الحذف نقصا وعيبا، ولابد من محسنات ترجع الحذف عن الذكر.

1 أغراض حذف المسند إليه:

[1]- قيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى، دط، منبر ديوان العرب، خزانة الأدب البغدادي، ج1، ص110.

[2]-نفس المرجع: ص272.

-أن يكون بالمقام مقام ترحم أو ذم:

كقول الصولي:

سأَشكُرُ عَمراً ما تَراخَت مَنيَّتـــــــي أَياديَ لَم تُمنَن وَإِن هيَ جَلّـــتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا يُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ [1]

فالمسند إليه هو فتى، وهكذا في حالة المدح إذا تحدثت عن فلان تقول عنه:كريم، مخلص لأصدقائه.

-المبادرة:

وهي من محسنات حذف المسند إليه، فإذا رأى أحد الذين يترقبون الصيد غزالا، وأرنبا فانه يقول: هذا غزال، وانظروا هذا الأرنب، وإنما يقول: غزال أرنب.

-إتباع الاستعمال:

ومعنى هذا القول أن المثل عند العرب لا ينبغي تغييره، بل ينبغي نطقه كما ورد ومن أمثال العرب: رميته من غير رام، يضرب إلى من يصل إلى الغرض دون قصد منه، إذ ليس من عادته ذلك فالمسند إليه محذوف، أي هذه رمية.

-سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة:

مثال ذلك، إذا تحدث قوم عن شخص ما يقول أحدهم: بخيل دون ذكر إسمه، كأنه لا يريد الوقوع في مأزق.

وهناك أغراض أخرى: كتعجيل المسرة، الإخفاء عن بعض السامعين أو العناية بالمسند.

[1] -إبراهيم بن العباس الصولي، ديوان الحماسة للتبريزي، دار التحرير والتنوير- ابن عاشور، ج1، ص:206 .

ج- حذف المسند:

كما عرفنا أن المسند قد يكون اسما أو فعلا وما قلناه في حذف المسند إليه يمكن أن نقوله هنا، مع أن المسند إليه أكثر أصالة في الجملة من المسند [1].

1- أغراض حذف المسند:

- أن يكون في ذكر المسند فائدة:

- **إذا كان اسما:** فالمسند لا يستدعي ذكر فائدة بل يمكن الاستغناء عنه، كأن يكون جواب عن سؤال مثال يسألك سائل: من كاتب العربية في العصر الحديث ؟

فنقول:مصطفى صادق الرافعي وتكتفي بهذا ولا داعي لذكر المسند فتقول: مصطفى صادق الرافعي كاتب العربية في العصر الحديث.

- **إذا كان فعلا:** كأن تكون هناك جملة أسئلة فتكون الإجابة على الترتيب مثال ذلك: من الذي استشهد في معركة القسطل، من الذي دوخ الكفار **(كفار قريش)؟**، فتقول:عبد القادر الحسيني، وأبو بصير [2].

- **أن يكون جوابا عن سؤال مقدر:** ومنه قوله تعالى:﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾،**(سورة النور:36)**، حيث بني الفعل يسبح للمجهول، فالقراءة الأولى بضم الياء وفتح الباء، والأخرى بضم الياء وكسر الباء، ففي الأولى مبني للمجهول ولا يجوز أن تكون رجالا فاعل لأن الفعل مبني للمجهول بل هي فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور

- **إذا تقدم في الجملة ما يدل عليه:** قال تعالى: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾،**(سورة الرعد:35)**، فهنا وصف للجنة.

---

[1]-ينظر، فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني،ص :274- 275-279 .

[2]-ينظر، المرجع السابق، ص:279-282.

- **بعد إذا الفجائية:** كقولك: خرجت فإذا القم، فالمسند محذوف أي ساطع يحذف بعد إذا الفجائية إذ عدت حرفا.

- **إذا كان خبرا لأن:** كقوله: إن حلا و إن مرتحلا، إن ربا و إن منتصرا.

- **الإختصاص وتقوية الحكم:** يقول علماء النحو أن هناك أدوات تدخل على الجمل الفعلية وهي أدوات الشرط مثل: إذا لو، إذ جاء بعدها إسم يجب أن يكون فاعل لفعل محذوف لدخول هذه الأدوات على الفعل وقد قال النحويون في إعراب قوله تعالى:﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾،**(سورة الانشقاق:01)**، السماء فاعل لفعل محذوف ودل عليه ما بعده أي:إذا انشقت السماء.

د- حذف المفعول به:

1- مواطن حذف المفعول به:

إن المواطن في حذف المفعول به كثيرة، وسنحاول أن نذكر أخطرها شأنا وأكثرها دورانا في الكلام البليغ: "وإن الحاجة إليه أمس، وهو بما نحن بصدده أخص، واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أنجب [1] .

- **الإيجاز:** قد يحذف المفعول به بقصد الإيجاز ولسبق ما يدل عليه قال تعالى:﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**﴾،**(سورة النساء:52)**. ففي قوله ﴿**وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ**﴾ حذف المفعول، والتقدير:ومن يلعنه الله.

- **إذا كان ذكره يوهم غير المقصود:** فإننا نجد أنفسنا مضطرين لحذفه، حتى نبدد هذا الوهم.

[1]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص118.

نقول مثلا: سهرنا الليل إلى الفجر، وهنا يمكن أن يظن السامع أنك سهرت أكثر الليل، وأنه لم يبق بينك وبين آخره إلا القليل. ولكنك إذا أردت أن تزيل هذا المعنى من نفس السامع، تجد نفسك مضطرا لحذف كلمة الليل فتقول سهرنا إلى الفجر.

- **إذا كان معلوما بدلالة الحال:** وقد يكون المفعول مقصودا، ولكننا لا نذكره لكونه معلوما بدلالة الحال أو يكون قد جرى له ذكر، ومثال ذلك أن نتحدث عن إنسان، ثم يقول لك قائل:أضربته ؟ أأهنته ؟ فيحذف المفعول وقد يعرى المحذوف بدلالة الحال، ومنه قول البحتري ، يمدح المعتز:

شَجْوُ حُسّادِهِ وَغَيظُ عِداه أنْ يَرَى مُبصِرٌ وَيَسمَعَ وَاعِ [1]

يقول الشيخ عبد القاهر – رحمه الله – تعليقا على هذا البيت: " ولكنك تعلم على ذلك أنه كان يسرق علم ذلك من نفسه، ويدفع صورته عن وهمه،ليحصل له معنى شريف، وغرض خاص، وقال: إنه يمدح خليفة – وهو المعتز– فأراد أن يقول: إن محاسن المعتز وفضائله المحاسن والفضائل، يكفي فيها أن يعلق عليها بصر، ويجدها سمع، حتى يعلم أنه المستحق للخلافة[2] .

- **توجيه النفوس لإثبات الفعل للفاعل، وعدم الانشغال بالمفعول:** قد يكون المفعول معلوما لا يتصوره غيره،ولكننا نحذفه لغرض مهم، وقصد بارع، وهو أن تتوجه النفوس لإثبات الفعل للفاعل، وكأنما لا نرى داعيا أن نشغلها بالمفعول لكونه معلوما من جهة، ولكونه لا يتعلق به كبير فائدة من جهة أخرى.

قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ**

[1]–ينظر، بيت شعري للبحتري.

[2]–ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:120.

كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾،(سورة القصص:24/23). قد حذف المفعول هنا في أربعة مواضع وهي: أ- (أمة من الناس يسقون) **ب**- (تذودان) **ج**-(لا نسقي) **د**- (فسقى لهما). وإنما حذف المفعول هنا، لأن الغرض الأول إثبات الفعل للفاعل، ولكون المفعول معلوما، هذا من جهة.وقد أشار عبد القاهر في دلائل الإعجاز يقول: " ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى: وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا: "لا نسقي غنمنا فسقى لهما " [1].

وقد أفاد الزّمخشري من عبد القاهر فذكر هذا في كشافه.

- **التعتيم: ومنه قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾،(سورة يونس:25)**، أي يدعو كل أحد.

- **تعظيما لشأن المفعول:** وقد لا يوقع الفعل على المفعول صراحة تعظيما لشأنه كقول الشاعر:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْدَدِ وَالمَجْدُ وَالمَكَارِمُ مَثَلاَ [2]

يريد أن يقول: قد طلبنا ذلك مثلا، فلم نجد ذلك مثلا في هذه المكارم، فحذف كلمة (مثل) الأولى، وهي مفعول (طلبنا)، كأنه ينكر أن يطلب له مثل، لرفعة شأنه وعلو منزلته. ولو أنه ذكر المفعول، فقال: قد طلبنا ذلك مثلا، لما حسن أن تذكر الكلمة مرة ثانية، بل يذكر ضميرها، فيقال طلبنا لك مثلا في كذا وكذا ولم نجده. والشاعر لا يريد هذا، فإن ذكر المثل في عدم الوجود أوقع في النفس من ذكر الضمير،كما أن حذفه في الإثبات أوقع في النفس كذلك.

---

[1]-ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص02.

[2]-ينظر، بيت شعري للبحتري.

- **التأدب في القول:** ومنه ما يروى عن السيدة عائشة "**مَا رَأَيْتُ مِنْهُ – أَيْ رَسُول اللَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلا رَأَى مِنِي**".ومن هذا القبيل كل ما يدعو إليه الذوق، ويكون من الأدب في الحديث.

- **البيان بعد الإبهام:** ويعنون بهذا مفعول المشيئة والإرادة، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿**فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾،**(سورة الأنعام:149)**.

وقال أيضا:﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ**﴾،**(سورة الأنعام:112)**.

والآيات كثيرة من ذلك وقال البحتري:

لَوْ شَئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدَم مَآثِرَ خَالِدِ[1]

فأنت ترى أن مفعول المشيئة في هذه الأفعال جميعا محذوف ففي الآية الأولى " **لو شاء هداكم** " أي: لو شاء هدايتكم لهداكم [2].

وقال الشاعر الذي يربي حفيدا له:

فَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَبْرِ أَوْسَعُ [3]

6-أنواع الحذف:

حدد اللسانيون أنواعا رئيسية للحذف نبينها من خلال المخطط الآتي:

---

[1]-البحتري، ديوان البحتري ، تح : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف –مصر ، ط3 ، ج1 ،ص: 508.

[2]-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط12، سنة 2009،ص:294-296.

[3]-ينظر،بيت شعري إسحاق الخزيمي.

الحذف:

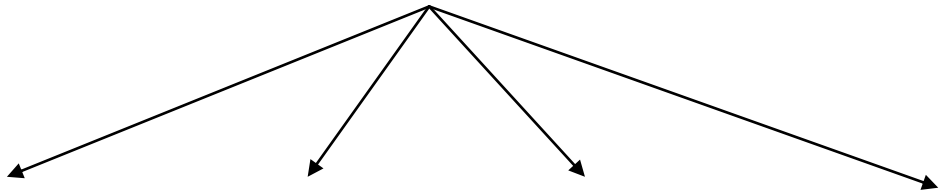

قسم ابن جني الحذف إلى:

حذف الحرف: وتتدرج تحته عدة أنواع أهمها: [1]

– النوع الأول: ويكون حرفا زائد على الكلمة كحروف الجر، وحروف النداء، همزة الإستفهام، لا النافية، ما المصدرية.

– النوع الثاني: حذف حرف من نفس الكلمة.

حذف الإسم: كما تجد في هذا النوع حذف المضاف والمضاف إليه،واسمين مضافين، و الموصول الإسمي، والصلة و الموصوف، والصفة و المعطوف عليه، والمبدل منه، والمؤكد و المبتدأ و الخبر

حذف الفعل : و فيه ضربان : الأول أن تحذف الفعل و الفاعل فيه، والثاني أن تحذف الفعل وحده.

حذف الجملة :مثل: حذف جملة الشرط، جملة جواب الشرط جملة القسم، جملة جواب القسم [2] .

حذف الكلام بجملة .

حذف أكثر من جملة.

---

[1]–نورة طبشي، الحذف في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014–2015.

[2]–علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهرة ،د.ط، 2008 ص:221.

الحذف الإسمي: حذف إسم داخل المقرر الإسمي مثل : أي بدلة ستلبس؟ هذه هي الأحسن.

الحذف الفعلي: حذف فعل داخل المركب الفعلي مثل:هل كنت تدرس؟ نعم.

الحذف داخل شبه الجملة: مثل كم ثمنه؟ خمسة جنيهات.

الفصل الثاني:جمالية الحذف وتأثيرها على النحو والدلالة

1-الحذف في القرآن الكريم :

الآية	الرقم	السورة	نوع المحذوف	التقدير	الغرض
﴿...فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَا﴾	60	البقرة	الفعل	(فضرب) فانفجرت	دلالة المعنى عليه
﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَإِهِ﴾	32	القصص		(اذهب) إلى	دلالة المعنى عليه
﴿لِيُنْذِرَ الذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِين﴾	12	الأحقاف		(يبشر) بشرى	الإيجاز والاختصار
﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُم﴾	129	الأعراف	الفاعل	قال (موسى)	دلالة المعنى عليه
﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾	19	طه		قال (الله)	صون لفظ الجلالة تنزيها له
﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَا فَارِضٌ وَ لَا بِكْرٌ﴾	68	البقرة	المبتدأ	لا (هي) فارض ولا (هي) بكر	خرج المعنى من مجرد التقرير و الإخبار إلى التحريك و الإيحاء
﴿فَلَمَّا الْقُوا قَالَ	81	يونس		(هو)	الإيجاز و

﴿مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللّه سَيُبْطِلُهُ﴾		المبتدأ	السحر	الاختصار
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	51	البقرة	حرف الجر	(ب) أني أنا	حذف الضيق المقام في الكلام
﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُون﴾	142	الأعراف	حرف النداء	(يا) هارون	حذف لشدة قرب المنادى من المنادي
﴿...فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ...﴾	153	النساء	حذف جملة الشرط	إن استكبرت ماسألوه منك	حذف لدلالة الجواب عليه
﴿وَإِنَّا إِنْ شَاَء اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾	70	البقرة	حذف جملة جواب الشرط	إن شاء الله (اهتدينا)	حذف لدلالة الشرط عليه
﴿قَالَ رَبِّ لِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾	17	القصص	حذف جواب القسم	(لأتو به)	الإيجاز والاختصار
﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُوا لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنا الرِّجْزِ﴾	139	الأعراف	حذف القسم	(وأقسموا) لئن كشفت	الحذف اختصارا لدلالة المعنى عليه
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	51	البقرة	المضاف إليه	(إنقضاء أربعين)	حذف العلم به

﴿...وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ...﴾	31/30	الدخان	المضاف	(عذاب) فرعون	الإيجاز و الإختصار
﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ﴾	08	الأعراف	المفعول به	تلقي (عصاك) الملقيين (عصينا)	حذف إختصارا لدلالة المعنى عليه
﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾	93	البقرة		سمعنا (قولك) وعصينا (أمرك)	قصد التعميم
﴿...فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	123	الأعراف		(ما يحل بكم)	التهديد والوعيد
﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾	13	طه		اخترتك (من قومك)	الإيجاز والاختصار

2-الحذف في الحديث النبوي الشريف:

نعتبر السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، حيث وقف عليها الباحثون و تعقبوا دراسة لغة الحديث النبوي الشريف، و من روائع الجماليات اللغوية التي وقفوا عليها هي:الحذف في جملة الحديث ويقصدون بالحذف الإستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه، و هو ما سماه النحاة الأوائل "**الحال المشاهدة**" وتمثل الحال المشاهدة التي يقع فيها الحدث الكلامي، كالعنصر من عناصر الكلام لديهم، وقد لاحظ الباحثون والنحاة أن الحذف في الحديث كثير جدا، وهو أمر بديهي، ومنسجم مع السعة الكبرى للحديث وقد وقع الحذف في الحديث في الأدوات، وفي أركان الجملة، وفي كل نمط من أنماطها،و لعل من المناسب ذكر بعض الأمثلة من الأحاديث الصحيحة المروية في صحيحي البخاري و مسلم.

-**حذف الفعل الماضي المبني للمجهول:** ورد في التركيب بقلة في الحديث الشريف ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: **(دَخَلَت عَلى أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهَا:فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِيَ رَسُولُ اللَه صَلَّى اللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ...)** [1].

فقولها يوم الإثنين منصوب على الظرفية في محل رفع فاعل.

ومنه قول أبي در قلت**(يَا رَسُولَ اللَه أَيُ المَسَاجِد فِي الأَرْضِ وُضِعَ أَوَلا؟ قَالَ:المَسْجِدُ الحَرَامُ. قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ: قَالَ المَسْجِدُ الأَقْصَى)** [2]، إذ يمكن أن تقدر وضع المسجد الحرام، ثم وضع المسجد الأقصى.

[1]- صحيح البخاري، باب الجنائز، رقم الحديث 1387.

[2]- صحيح البخاري، باب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث 3425.

-**حذف إسم كان:** تحذف كان مع اسمها و يبقى خبرها و ذلك جائز لا واجب، بشرط أن يتقدمها "**إن**" أو "**لو**" الشرطيتان [1] .

فمثال مع "**إن**" قولهم:المرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجرا، وإن سيفا فسيف، ولم يرى في أحاديثه صلى الله عليه وسلم الحذف مع "**إن**"

أما"**لو**" الشرطية فقد ورد الحذف معها في عدة مواضع منها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال النبي صلى الله عليه و سلم:**(لَيْس صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى المُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاء.وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا)** [2].

فقوله عليه الصلاة والسلام :**(وَلَوْ حَبْوًا)**هذا تركيب حذف منه كان واسمها.فتقدير الكلام :**(لَوْ كَانَ إِتْيَانُهُمْ حَبْوًا)**فحذف ما يعلم جائز، فلم تذكر كان واسمها، لأن السياق يدل عليها، فحذفت تخفيفا.

[1]- شرح شذور الذهب، تأليف الإمام عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ص:187.

[2]-البخاري كتاب الآذان، ص:657.

3-الحذف في الشعر:

الأبيات الشعرية	المحذوف	تقديره	سبب حذفه	غرض ذلك
قَالَ المُسَافِرُ فِي القَصِيدَةِ	الصفة(محاورا)	قال المسافر محاورا في القصيدة	طول الكلام	الإختصار
كَمْ تَبَقّى مِنْ طَرِيقِكَ	سائلا إياه	سائلا إياه كم تبقى من طريقك	طول الكلام	الإيجاز و الإختصار
		كم تبقى من طريقك الذي ستسلكه	طول الكلام	الإيجاز و الإختصار
كَأَنَّكَ قَدْ وَصَلْتَ وَلَمْ تَصِلْ	الجار والمجرور (إلى المكان الذي تريد الوصول إليه)	كأنك قد وصلت إلى المكان الذي تريد الوصول إليه ولم تصل بعد إلى المكان الذي تود الوصول إليه	طول الكلام	التحقيق وتجنب الثقل
فَاذْهَبْ إِذًا وَاذْهَبْ	حذف الفعل (فقال)والصفة(متخيلا)	فقال اذهب إذا واذهب متخيلا	الحذف لأسباب تركيبية ونحوية	الإختصار
لَيْتَنِي حَجَرٌ **قُلْتُ يَا لَيْتَنِي حَجَرٌ**	حذف حرف النداء (يا) وحذف الفعل (كنت)	يا ليتني حجر قلت يا ليتني كنت حجر	كثرة الاستعمال	التخفيف تجنب الثقل
كَأَنّا نَسِينَا يَنَابِيعَنَا	(نون التوكيد)	الأصل كأننا	الحذف	الإختصار

وَالكُرُومُ وَأَسْمَاءَنَا	الجملة المعطوفة (وكأنا نسينا)	وكأنا نسينا أسماءنا	للتركيب كثرة الاستعمال	الإيجاز والإختصار
نَزِفَ حُبًّا، وَلَوْ قَالَ صَاحِبُهُ نَسِيتُ الأَلَمَ	(إنني)	ولو قال صاحبه إنني نسيت الألم	الحذف لأسباب تركيبية	الإيجاز
اشْرَبُوا لَبَنَ الغِيمِ	(النون) في الفعل اشربوا حرف الجر (من)	اشربوا لبن الغيم اشربوا من لبن الغيم	الحذف للإعراب كثرة الإستعمال	التخفيف التخفيف
فَأُصِيبَ بِسَكْتَةِ مَاءٍ	نائب فاعل الفعل (أصيب) الجملة(فتوقف عن الجريان وجف)	فأصيب النهر بسكتة ماء فأصيب بسكتة ماء فتوقف عن الجريان وجف	الحذف للتركيب طول الكلام	التخفيف الإيجاز والاختصار
يَحْمِلُ لِلْغُورِ أَشْجَارَ دَفْلَى وَنَخْلٍ	فاعل الفعل (يحمل وهو النهر) المعطوف (و أشجار)	يحمل النهر للغور يحمل للغور أشجار دفلى وأشجار نخل	كثرة الإستعمال	الإيجاز
كَانَ يُغَنِّي فُرُوسِيَّةَ مِرَّةً	إسم كان (النهر)	كان النهر يغني فروسية مرة	كثرة الإستعمال	التخفيف
كَانَ نَهْرًا لَهُ ضَفَّتَانِ	إسم كان	كان النهر نهرا له	كثرة	التخفيف

	(متسعات)	ضفتان له ضفتان متسعتان	الإستعمال طول الكلام	وتجنب الثقل تجنب الثقل
مِثْلَ مَنْحُوتَةٍ أَوْ تَمَارِينَ فِي النَّحْتِ	أداة التشبيه (مثل)	مثل منحوتة أو مثل تمارين في النحت	كثرة الإستعمال	التخفيف
أَرْبَعَة، خَمْسَة، سَبْعَة	واحد، اثنان، ثلاثة، ستة	واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة	طول الكلام	الإختصار والإيجاز

خاتمة

خاتمة:

الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا، حيث يعد الحذف ضرب من ضروب الفصاحة فعده العرب أحد نوعي الإيجاز، كما تؤكد العديد من المصادر والشواهد، أن العرب نفرت مما هو ثقيل على لسانها ومالت إلى ما هو خفيف، ومن تم عمدوا إلى الحذف لتحقيق ما أرادوا فقد تردد هدا المصطلح في العديد من المؤلفات العربية و استخدم في العديد من أبواب الدرس اللغوي، وكون هذا البحث كمحاولة لإلقاء مزيد من الضوء على هذه الظاهرة باستخدام نماذج من القرآن الكريم، ويمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط التالية:

- القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للنحو العربي و خير معين لدارس اللغة، فهو المجال الأرحب لاستنباط القاعدة النحوية.
- القرآن الكريم ينفرد بخصوصية، فكيف لبشر أن يقول حذف كذا و كذا من القرآن الكريم؟ ولكن هذا التحدي خاضه اللغويون والمفسرون في فهم القرآن ومحاولة استقراء القاعدة وهنا أيضا يكمن تحدينا لتقوية الأوجه المتعددة و انتقاء الأنسب منها.
- الحذف دون إخلال المعنى هو السلوك القويم لمستخدم اللغة.
- الحذف في كثير من الحالات يكسب النص تعدد الدلالات و المعاني بحسب ما يسمح به الموضع.
- لا يتحقق الحذف في نص القرآن إلا بوجود دلائل و قرائن تدل عليه، وتوضح معناه، وتحقق دلالة معينة تمكننا من تقدير المحذوف بشكل دقيق.
- علم النحو هو الأساس الذي تبنى عليه اللغة العربية.
- الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين الدرس النحوي والدلالي، ولا يمكن الفصل بينها فلكل علة نحوية للحذف أثرها الدلالي.

- وبالرغم من كل هذا البحث يبقى مجرد محاولة لخدمة اللغة العربي و كذا التدبر في كتاب الله لاستنباط مواطن الحذف التي وردت في نماذج عدة من القرآن الكريم، كسورة البقرة، سورة يس و غيرها من السور، فمن خلال إطلاعنا على جملة من المصادر و المراجع في هذا البحث فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا، وندعو الله أن يتجاوز عما وقع في هذا البحث من خطا.

وفي الختام نرجو من القارئ أن يبين لنا ما بدئ له من نقص أو خطا كما لابد لنا أن نمده ببعض التوصيات أهمها: ندعوا المنشغلين بعلم تفسير القرآن الإفادة من علم النحو .

- نوصيه بدراسة بعض سور القرآن كسورة الفاتحة لما تحتويه من مادة دسمة في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.

ولا يفوتنا ذكر أحد القضايا التي يمكن للباحث استغلالها كموضوع بحث و هو أسلوب الشرط في القرآن الكريم، الذي احتل مساحة كبيرة فقد حذف فعل الشرط وجوابه بصورة لافتة النظر.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2-إبراهيم بن العباس الصولي، ديوان الحماسة للتبريزي، دار التحرير والتنوير- ابن عاشور، ج1.

3-ابن جني (أبو الفتح عثمان ابن جني توفي292هـ) الخصائص،ج2.

4-ابن منظور، لسان العرب (حذف) طبعة جديدة منقحة ، دار صادر، بيروت،2000 م مادة (حذف).

5-ابن هشام الأنصاري، شرح متن شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حني الفاخوري، دار الجيل،بيروت، ط1، 1982.

6-أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن القاهرة،د ط، د.ت.

7-امرىء القيس، ديوان امرىء القيس، تح:مصطفى عبد الشاقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط5،2004 ،1425م.

8-البخاري كتاب الآذان.

9-الجرجاني أبو بكر ابن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو رقية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر 1991.

10-الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت-لبنان، المجلد الأول، ط2،2003.

11-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين ج3.

الريس للكتب والنشر، سنة2008.

12-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،ط1،1957م.

13-الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د ت.

14-السّكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1983.

15-القزاز القيرواني(ت سنة412ه) تح: الدكتور رمضان عبذ التواب وصلاح الدين الهادي، دار العروبة، ج1، ص:358.

16-الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج2.

17-رابح دوب، البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط.2، 1999.

18-رضي الدين الأستربادي، شرح شافية ابن الحاجب،تح:محمد نور الحسن،محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، عبد الحميد، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ج4.

19-شرح شذور الذهب، تأليف الإمام عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

20-صحيح البخاري، باب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث 3425.

21-صحيح البخاري، باب الجنائز، رقم الحديث1387.

22-طاهر سلمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة و النشر رمل الاسكندرية1982 م.

23-عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي الهمداني المصري(ت769م)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة.

24-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،تعليق محمود محمد شاكر،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،د ط ،د ت.

25-علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهرة ،د.ط، 2008.

26-علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2007.

27-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط12، 2009.

28-قيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى، دط، منبر ديوان العرب، خزانة الأدب البغدادي، ج1

29-لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر لبنان،1900 م، د.ت، د ط.

30-محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط،1413-1993.ج3.

31-محمود درويش، ديوان أثر الفراشة، ط2، شباط- فبراير 2004، دار رياض الريس للكتب والنشر، سنة 2008.

32-محمود درويش، ديوان اثر الفراشة، ط1، كانون الثاني، يناير2004، دار رياض الريس للكتب والنشر،سنة2008.

33-محمد نمر، محمود درويش الغائب الحاضر، دار الفكر- بيروت ، ط سنة 2010.

34-مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم.

35 -مصطفى عبد الشافي ، في الشعر الحديث و المعاصر، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية ، د ط ، د ت.

الرسائل الجامعية:

1-نوال حامد، ظاهرة التأويل بالحذف في القرآن الكريم، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان،2010-2011.

2-نورة طبشي، الحذف في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014-2015.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر و تقدير	
الإهداء	
مدخل: نظرية الحذف عند عبد القاهر الجرجاني	أ-ج
مقدمة	ه-و
الفصل الأول: دراسة ظاهرة الحذف في اللغة العربية	
أولا: مفهوم الحذف	9
ثانيا: شروط الحذف	14
ثالثا: أسباب الحذف	15
رابعا: أغراض الحذف	23
خامسا: أقسام الحذف	25
سادسا: أنواع الحذف	33
الفصل الثاني:جمالية الحذف وتأثيرها على النحو والدلالة	
أولا: نماذج من القرآن الكريم	37
ثانيا: الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري)	40
ثالثا: الشعر (ديوان اثر الفراشة لمحمود درويش)	42
الخاتمة	46
قائمة المصادر و المراجع	49
فهرس الموضوعات	54